

الباب الثامن والعشرون

باب ما جاء في التطير

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

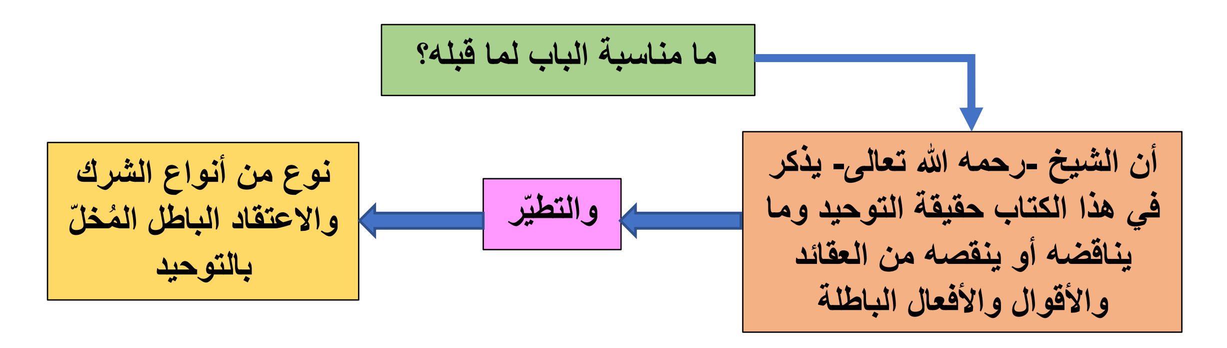
(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





١

الباب الثامن والعشرون: باب ما جاء في التطيُّر



ما مناسبة الباب لما قبله؟

أن الشيخ -رحمه الله تعالى- يذكر في هذا الكتاب حقيقة التوحيد وما يناقضه أو ينقصه من العقائد والأقوال والأفعال الباطلة

والتطيّر

نوع من أنواع الشرك والاعتقاد الباطل المُخلّ بالتوحيد

ما معنى التطير؟

التشاؤم بالأشياء، واعتقاد أنه يصيب الإنسان منها شيء من الشر

ما أصل التطير؟

أصله مأخوذ من الطير لأنهم كانوا في الجاهلية يتشاءمون بالطيور وفي طيرانها، إذا رأوها تطير على جهة مخصوصة عندهم تشاءموا بها، ورجعوا عما عزموا عليه من الأسفار أو الزيجات أو غيرها، ثم عمّ هذا وصاروا يتطيرون بكل شيء، فيتطيرون بالبقاع ويتطيرون بالآدميين وبالبهائم وبكل شيء

هل التطير موجود في الأمم السابقة ؟

نعم

قوم فرعون تطيروا بموسى ومن معه من المسلمين يعني تشاءموا بهم، قال -تعالى-: (فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ) الحسنة هنا: الخصب والارزاق ونزول المطر، (قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ) استحقيناها على الله بأفعالنا ولا يعترفون بفضل الله عليهم، (وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) السيئة هنا بمعنى: الجدب وانحباس المطر وشح الآبار وتلف الثمار، فإنهم ينسبون هذا إلى موسى -عليه السلام- ومن معه من المؤمنين، فيتطيرون بخير الناس والعياذ بالله

قوم ثمود تطيروا بصالح -عليه السلام- لما دعاهم إلى الله -سبحانه وتعالى-: (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ)

أهل القرية الذين ذكرهم الله تعالى في سورة "يس"
(قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) يعني تشاءمنا بكم وما جئتمونا بخير

كيف جاء الرد من الله -تعالى- على المتطيرين بالرسل؟

(قل كلٌ من عند الله) كلٌ بقضاء الله وقدره، الخصب والخيرات والجدب والقحط كله من عند الله وبقضائه وقدره، ولكن الخصب والخيرات سببها الطاعات، وأما الجدب والقحط وانحباس المطر فسببه المعاصي والسيئات، فالسبب من قِبل بني آدم وأما المقدّر فهو الله تعالى



عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر) أخرجاه وزاد مسلم: (ولا نوء ولا غول)

١

ما المراد بالعدوى؟ ← انتقال المرض من شخص إلى شخص أو من بهيمة إلى بهيمة أو من مكان إلى مكان

ماهي العدوى التي نفاها الرسول ﷺ؟ ← ينقي العدوى التي كان يعتقدها أهل الجاهلية من أن المرض يتعدى بنفسه بدون تقدير الله -سبحانه وتعالى-، وبدون قضاءه وقدره ولا يتوكلون على الله ويفرطون في التشاؤم والتطير وانتقال العدوى

والصحيح: أن المرض يتعدى من محل إلى محل ومن المريض إلى السليم، ومن الجربى إلى الصحيحة وهذا موجود والمقدر لها هو الله تعالى

فقد يقرب الصحيح من المريض ولا يصيبه شيء وقد يقرب ويصاب والسبب: أن هذا راجع إلى الله، إن شاء -سبحانه- انتقل المرض، وإن شاء لم ينتقل

مجرد مقاربة المريض أو القدوم على المحل الموبوء ← هذا سبب ← أما التأثير فهو بيد الله -سبحانه وتعالى- ومشيئته

اذ العدوى تحصل بإذن الله تعالى ومشيئته فهذا أمر واقع ولهذا

- نهى -ﷺ- عن مخالطة المجذوم
- نهى -ﷺ- عن القدوم على الأرض الموبوءة، أو الخروج منها

لأن هذا سبب في انتشار الأمراض، وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، والامتناع عنها أخذ بالأسباب الواقية

متى يجوز الإقدام على محلات الخطر والتهلكة؟

- من قوي إيمانه وتوكله على الله تعالى
- إذا كان هناك مصلحة راجحة من الإقدام وإلا فالأخذ بالأسباب الواقية إحسان





٢ ما معنى النفي في قوله (ولا طيرة)؟

هذا النفي معناه النهي يعني: لا تتطيروا

ماذا يفعل الإنسان إذا وجد في نفسه شيئًا؟

المؤمن إيمانه يسوقه فلا يمنعه ما يجد في نفسه من المضي والعزم، فيتوكل على الله تعالى ويُقدِم

ضعيف الإيمان يتغلب عليه التشاؤم فيتراجع ويكون هذا من خلل في العقيدة وضعف التوكل على الله تعالى

الطيرة ليس لها أصل، وإنما هي من الشيطان، فهي تخيل من الشيطان بسبب وسوسة الشيطان

٣ ما معنى (ولا هامَة)؟

الهامة: طائر يسمى البومة وكان العرب يتشاءمون بها ويقولون: البوم لا يقع إلا على خراب

وبعض أهل الجاهلية يزعمون أنه إذا قتل القتيل ولم يؤخذ له بالثأر فإنه يخرج منه طائر يسمى الهامة ويصوّت: أسقوني، أسقوني، يعني خذوا بالثأر

٤ ما المراد بـ(ولا صَفَر)؟

القول الأول
أنه شهر صفر لأنهم في الجاهلية كانوا يتشاءمون بهذا الشهر فلا يتزوجون فيه ولا يسافرون فيه ولا يتاجرون فيه ويعتقدون أنه مشؤوم

القول الثاني
انه مرض يكون في المعدة يزعمون أنه يُعدي غير المُصاب به

وهذا كله منفي سواء تشاءموا من الشهر أو تشاءموا من المرض كله لا أصل له، فالأمراض بيد الله -تعالى- هو الذي ينزلها وهو الذي يرفعها سبحانه

٥ ما المراد بـ(ولا نوء)؟

هو النجم، لأنهم كانوا يعتقدون أن نزول الأمطار وهبوب الرياح بسبب طلوع النجوم ويُسندون هذا إلى النجوم والكواكب وهذا من اعتقاد الجاهلية

والصحيح أن هذه الأنواء لا تُحدث شيئًا ولكن يكون طلوعها وقت لنزول المطر أو لهبوب الرياح وهذا كله راجع لمشيئة الله وقدره وخلقه وإيجاده وقد يحصل وقد لا يحصل لأن هذا بيد الله تعالى

٦ ما المراد بـ(ولا غول)؟

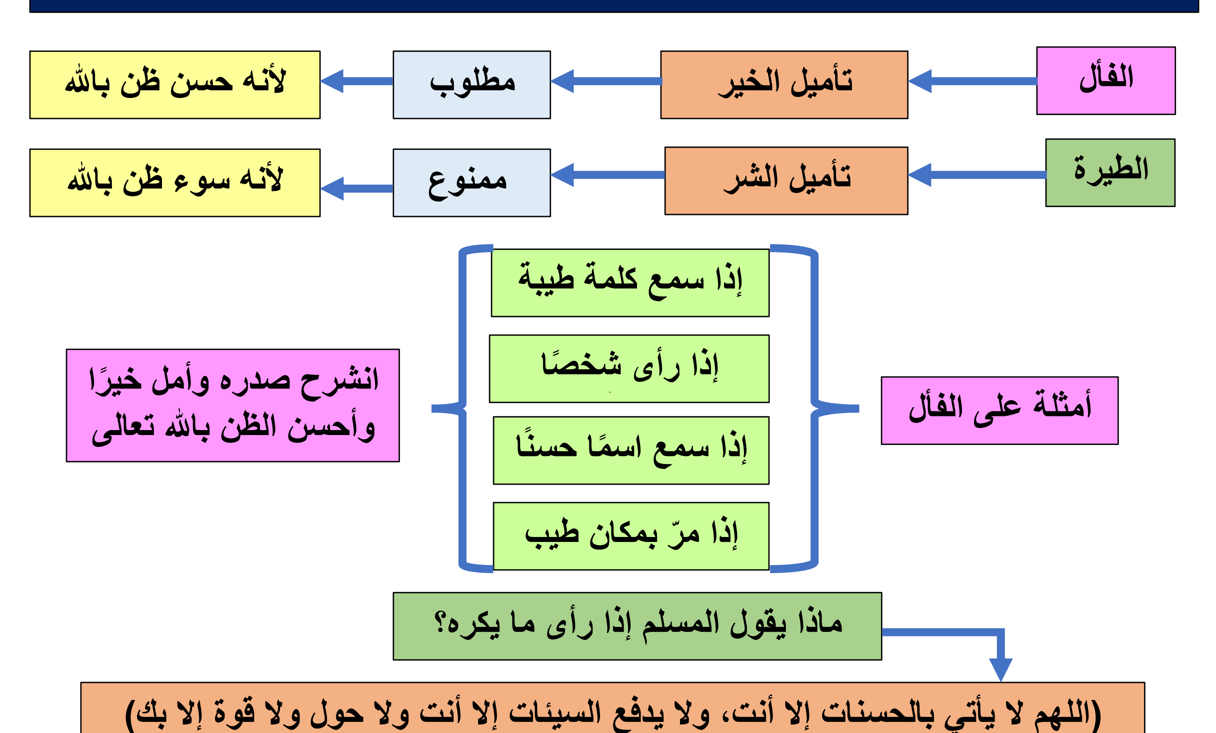
بضم الغين، وهي الغيلان من أعمال الشيطان تتشكل أمام الناس في الفلوات تضلهم عن الطريق، وكان أهل الجاهلية يعتقدون انها تُحدث لهم شرًا

والرسول -ﷺ- نفى ذلك وقال أنه لا أصل لها وأنها أعمال شيطانية وعلاجها: ذكر الله -تعالى- والأذان وتلاوة القرآن



٤

ولهما عن أنس قال: قال رسول الله -ﷺ-: (لا عدوى، ولا طيرة، ويعجبني الفأل قالوا: ما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة)



(اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك)

ما المراد بقول ابن مسعود -رضي الله عنه-: (وما منا إلا...)؟

أي يقع في قلوبنا شيء من الطيرة، فإذا رأى الانسان شيئًا يكرهه يقع في نفسه شيء، لأنه لا يقدر على رد هذا، وهذا لا يؤاخذ عليه الأنسان، المهم أن لا يتأثر ولا يتصرف تصرفًا يخالف ما شرعه الله تعالى

كيف يعرف الإنسان أنه وقع في التطير والشرك؟

- إذا رده تطيره ومنعه عن حاجته التي كان يريدها من سفر أو غيره
- إذا نفرك تطيرك من المكان أو الشخص أو المرئي الذي رأيته

كيف تعالج الطيرة كما أرشدنا الرسول ﷺ؟

- التوكل على الله وأنه تعالى هو الذي يأتي بالخير ويدفع الشر وهو الذي يضر وهو الذي ينفع
- أن يمضي في حاجته التي أرادها ولا يرجع عنها بسبب الطيرة
- الدعاء الذي أرشد إليه في الحديث وكذلك الدعاء ب (اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك)

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.